بسم الله المتجلى بكمالاته في الساعة الرحمن بتقديمها في نظر العقل لبعد عوالي اصلاح الاعمال
الرحيم باظهار اية تدل عليها وعلى قربها وصدق من اخبر عنها اقتربت الساعة اي دنت
القيمة في نظر العقل كانها تترقب ساعة فساعة اذ الانسان لم يعط العقل مع
تعذيبه مع اراحة البهائم عنه بل للنظر الى العواقب التي اجلها خالص التنعيم والتعذيب
وليس في الدنيا فلا يكون بالتاسيح الدنوي بالنظر الى علاماتها التي تشبه خواصها
من انشقاق السماء اذ زالت امتناعه حيث انشق القمر فانه ثبت بالتواتر
من الاية الدالة عليه روي عن ابن مسعود انه قال رايت الحرا بين فرجتي القمر فقال كفار
قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال بعضهم ان كان سحركم فلا يسحر الارض كلها فاسالوا السفار
فبعثوا في الافاق فقالوا رايناه ثم رايتم فقيل سحر مستمر ولا يضر عدم تواتره بين
جميع اهل الارض اذ ليس في حد واحد طبعه وربما يحول بينه وبين قوم سحاب او جبل
ثم عادة الناس بالليل الهدو واغلاق الابواب ولا يكاد يعرف امور السماء الا من
رصدها ولذلك يخفى الخسوف على الاكثر وكثير اما يحدث التفات لعجايب يشاهدونها
من انوار ونجوم لا يعلم بها الاكثر والدليل على خلاف الوجود غير مسموع على ان
شبهتهم او من من نسج العنكبوت وهي ان لها ميلا مستديرا والخرق انما يكون
بالمستقيم وهو يقتضي ثبوت مبدا بعد بين المبدا بن تناف ورد بانه لا يمتنع اجتماع
المبدا بن وانما يمتنع اجتماع الحركتين على انهما اجتمعتا في درجة الكرة ولا يمتنع تخللهما
وابعد منها الاستدلال بامتناع الحركة المستقيمة على المحدد اذ لا يبقى محددا
وساير الافلاك على طبيعته فهذا قياس بلا جامع على ملايم الا في المحدد وليس انكارهم
الساعة لعدم ما يدل عليها بل لانهم اعتادوا انهم ان يروا اية تدل على وجود الله
وتوحيده او النبوة او القيمة يعرضوا عن دلالتها وان كانت بديهية وتنكروا في انكارها
باوهى الشبه بان يقولوا سحر مستمر مع ظهور الفرق بين المعجزة والسحر فلو قيل كيف سحر الدنيا
وكيف بلغ سحره كل الارض والسماء والازمنة والخلق ولو ذكر لهم معجزة قوية لاحتمال
السحر فيها او دليل عقلي او نقلي من كتب الاولين كذبوا ولم يكن تكذيبهم عن نظر بل عن
تعطيل حيث اتبعوا اهواءهم ولم يكن تكذيبهم عن نظر لهم شبهة قادحة في دلالة المعجزة
او الدليل العقلي والنقلي بل كل امر مستقر بحيث لا ملتفت العقل منها الى شبهة
تورد عليها الواردات كما في مقابلة البديهيات لم يكن مدلول تلك الدلايل حالا لا ساني
لا عني الساعة فانه لقد جاءهم من الانباء اي الاخبار الصادقة في اهواله وشدايده

مازجر

مازجر

مازجر